عاشُوراء

من هنا وهناك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وبعد:

هذا مختصر يتناول مسائل متفرقة متعلقة بعاشوراء ومقتل الإمام الحسين رضي الله عنه، نبين من خلاله بعض الحقائق التي غيّبت بسبب خوف أصحابها من إظهارها، وتقاعس مخالفوهم في بيانها.

ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير.

أقوال بعض علماء أهل السنة رحمهم الله في مقتل الإمام الحسين رضي الله عنه

يقول ابن تيمية : "وأما قتل الحسين رضي الله عنه، فلا ريب أنه قُتل مظلوماً شهيداً، كما قُتل أشباهه من المظلومين الشهداء، وقتل الحسين معصية لله ولرسوله ممن قتله أو أعان على قتله أو رضي بذلك، وهو معصية أُصيب بها المسلمون من أهله وغير أهله، وهو في حقه شهادة له ورفعة درجة وعلو منزلة. فإنه وأخاه سبقت لهما من الله السعادة، التي لا تُنال إلا بنوع من البلاء، ولم يكن لهما من السوابق ما لأهل بيوتهما، فإنهما تربّا في حجر الإسلام في عز وأمان، فمات هذا مسموماً وهذا مقتولاً لينالا بذلك منازل السعداء وعيش الشهداء".

من قتل الحسين؟

لعل من المسائل التي غيبت عن الكثير والمتعلقة بمقتل الإمام الحسين رضي الله عنه، مسألة "من قتل الحسين؟". ولعل أفضل من يجيب على هذا التسائل، هذه النقول من كتب الإمامية، فهي أبلغ في بيان المقصود.

يقول محسن الأمين وهو من كبار علماء الإمامية الإثني عشرية : بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه. أعيان الشيعة، 26/1.

وقال الطبرسي ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال : اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا. إعلام الورى بأعلام الورى، 468/1.

ونقل المفيد وهو من اعاظم علماء الشيعة قول الحر بن يزيد الرياحي يوم كربلاء : يا أهل الكوفة، دعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا، وحلأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وها هم قد صرعهم العطش، بئس ما خلفتم محمدا في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر. الإرشاد، 101/2.

ويذكر المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه أنه لما دخل علي بن الحسين الكوفة رأى نساءها يبكين ويصرخن فقال : " هؤلاء يبكين علينا فمن قتلنا ؟. تاريخ اليعقوبي، 245/2.

حقيقة موضع رأس الحسين وقبره ؟

ذكر شيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله في هذه المسألة وجوه عده، وهذه خلاصة بعضها :

المشهد المنسوب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما الذي بالقاهرة كذب مختلق، والذي ذكره من يعتمد عليه من العلماء والمؤرخين أن الرأس حمل إلى المدينة، ودفن عند أخيه الحسن.

من أسماء شهداء كربلاء من بني هاشم

عثمان بن علي بن أبي طالب – أمه : أم البنين بنت حزام – كان عمره حين قتل إحدى وعشرين سنة – رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأضعفه، وشد عليه رجل من بني أبان بن دارم، فقتله وأخذ رأسه.

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب : أمه : أم ولد. قتله عبد الله بن عقبة الغنوي، أو عقبة الغنوي.

المطهري يقول أن قرّاء الحسينية ينشرون الأكاذيب

يقول مطهري : إننا وللأسف الشديد حرّفنا حادثة عاشوراء الف مرة ومرة أثناء عرضنا لها ونقل وقائعها، حرّفناها لفظياً أي في الشكل والظاهر أثناء عرض أصل الحادثة، مقدمات الحادثة، متن الحادثة والحواشي المتعلقة بها. كما تناول التحريف تفسير الحادثة وتحليلها. أي أن الحادثة مع الأسف قد تعرضت للتحريف اللفظي كماتعرضت للتحريف المعنوي.

وأشاد مطهري بكتاب حسين النوري (اللؤلؤ والمرجان) ونقل منه العديد من المقاطع بشأن تشويه واقعة كربلاء، يقول مطهري: لقد ذكر هذا الرجل الكبير في كتابه نماذج من الأكاذيب المعروفة التي الصقها الكثيرون بحادثة كربلاء .. وقال : من الواجب أن نقيم المآتم على الحسين عليه السلام، أما المآتم التي تقام عليه اليوم فهي جديدة ولم تكن هكذا فيما مضى، وذلك بسبب كل تلك الأكاذيب التي ألصقت بحادثة كربلاء دون ان يفضحها أحد. إننا يجب أن نبكي الحسين عليه السلام ولكن ليس بسبب السيوف والرماح التي استهدفت جسده الطاهر الشريف في ذلك اليوم التاريخي، بل بسبب الأكاذيب التي ألصقت بالواقعة.

الشعائر الحسينية.. بين القبول والرفض

من الممارسات التي أخرجت أهداف ثورة الإمام الحسين رضي الله عنه، بعض تلك التجاوزات في إظهار مشاعر الحزن على مقتله رضي الله عنه. ولا شك أن هذه الممارسات تتعارض في المقام الأول مع ظاهر نصوص الشرع التي أكدت على النهي عن النياحة وشق الجيوب وضرب الخدود. فالكتاب والسنة يؤمران بالصبر والرضا بالقضاء والقدر.

فعن الباقر رحمه الله قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها : إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجها ولا تنشري علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة. الكافي، للكليني، 527/5.

وجاء عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله سلم : لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لأنفدنا عليك ماء الشؤون. (نهج البلاغة). وقال أيضاً رضي الله عنه : ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله. (نهج البلاغة).

روايات موضوعة في فضل يوم عاشوراء

1. من وسع على عياله يوم عاشوراء، وسع الله عليه سائر سنته.
2. صلاة الخصماء وهي أربع ركعات يصليها في يوم عاشوراء.
3. صلاة يوم عاشوراء ست ركعات في الأولى بعد الفاتحة سورة الشمس وفي الثانية إنا أنزلناه وفي الثالثة إذا زلزلت وفي الرابعة سورة الإخلاص وفي الخامسة سورة الفلق وفي السادسة سورة الناس ويسجد بعد السلام ويقرأ فيها قل يا أيها الكافرون سبع مرات ويسأل الله حاجته.
4. صلاة ليلة عاشوراء مائة ركعة في كل ركعة يقرأ بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاث مرات.
5. من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف شهيد.
6. من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك.
7. من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة.
8. إن الوحوش كانت تصوم يوم عاشوراء.

صيام عاشوراء من طرق الإمامية

عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : "صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء". تهذيب الأحكام 29/4 الاستبصار 134/2، الوافي 13/7، وسائل الشيعة 337/7، جامع أحاديث الشيعة 475/9

وعن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنه قال : "صيام يوم عاشوراء كفارة سنة". تهذيب الأحكام 300/4، الاستبصار 134/2،جامع أحاديث الشيعة 475/9، الوافي 13/7، وسائل الشيعة 337/7.

وعن الصادق رحمه الله قال : "من أمكنه صوم المحرم فإنه يعصم صاحبه من كل سيئة". وسائل الشيعة 347/7، الحدائق الناضرة 377/13، جامع أحاديث الشيعة 474/9.